

## الهروب من الفهم ج 5 ) للاعاجم (

شريف طه يونس

نور في الظلمات انسي في خلواتي يا سعدي وهنائي القرآن حياة. نستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اه ان شاء الله نكمل المحاضرة الرابعة اه هذا هذه الدورة المباركة ان شاء الله - [00:00:23](#)

آآ وهي دورة مكافحة الهروب من فهم القرآن الكريم او الهروب من الفهم العالمية لمكافحة الهروب من كنا نتحدث امس عن اه مظاهر خطورة الهروب من الفهم ظاهر خطورة ايه - [00:00:42](#)

هروب من كنا قد وصلنا الى احتمالية الوقوع فريسة للاستدراج جمالية الوقاية فريسة لايه؟ لاستدراج طيب يلخص ما قلناه سابقا ما هي المظاهر الخطورة التي ذكرناها حتى الان الوقوع فريسة للضلال والايه - [00:01:02](#)

والشقاء والخوف والحزن هذه اربعة بعدين احتمالية الدخول باوصاف ذمها الله كالاميين ايوه الغافلين احسنت الذين لا يفقهون ادي سبعة الية الدخول في اوصاف ذمها الله فيها مشابهة للحيوانات زي - [00:01:23](#)

الانعام الحمار هذه عشرة باقي ثلاثة اول من سعر بهم النار ايوه وآآ في البر وتنسون انفسكم وانتم للكتاب بقيت واحدة يأخذون عرض هذا الهدي تمارين الوقاية فريسة للاستدراج قد ذم الله عز وجل الذين يتركون العمل بما علموه - [00:01:45](#)

واخبر انه يعاقبهم بان يستدرجهم حتى اذا اخذهم لم يفلتهم فكيف بمن لم يفهم او يعلم اصلا قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون - [00:02:11](#)

طيب هنا نتوقف عند امرين. الامر الاول النسيان كيف يأتي النسيان في القرآن نسيان يأتي في القرآن على سور هناك نسيان عقلي وهناك نسيان قلبي وهناك نسيان عملي ما تنساناش - [00:02:36](#)

عقلي وهناك نسيان قلبي وهناك نسيان عملي مثال للنسيان العقلي نسيان عقلي زي ايه قال فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان نذكر فاذا نسيان ذهول عقلي. تمام طيب نسيان القلب - [00:02:57](#)

ناس الله تمام طيب نسيان العمل ايه كذلك اتكك اياتنا فه نسيته الطبري يقول تركت العمل فيها خلاص يبقى النسيان قد يكون عقليا وقد يكون قلبيا وقد يكون عمل ايه - [00:03:19](#)

طيب فلما نسوا ما ذكروا به هنا يعني نسيان الايات يا اخوة يكون نسيان عملي فلما نسوا ما ذكروا به هنا اي نوع من النسيان العملي. خلاص ويدخل في القلب يدخل في القلب. لكن الانسان العقلي - [00:03:41](#)

لا يلام الانسان عليه طالما انه لا لم يقع بتفريط كل الاحاديث التي جاءت في ذم نسيان القرآن لا يصح منها شيء يحصل كذا ويحصل كذا ويحصل كذا هذه كلها لا يصح منها شيء البتة - [00:03:59](#)

تمام الانسان لا يلام على النسيان طالما لم يقع منه تفريط ما هيش الواقعة منه تفريط. الامر يستلزم مثلا انه يراجع فهو لا يراجع الامر يستلزم منه ان يفعل ويفعل فهو لا يفعل ذلك - [00:04:15](#)

فهذا تفريط واضح انما انسان حفظ شيئا واجتهد فيه ونسيه في المساء هل يلام على ذلك ويلام واجتهد خلاص فهذا من النسيان الذي وضعه النبي وضعه الله عز وجل عن هذه الامة ان الله - [00:04:33](#)

وضع عن امتي او تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما ايه ما اسمه كرهوا عليه وهذه طبعا مشكلة وسببها الرئيس اننا لا نفهم ما

نحفظ او لا نعمل به - 00:04:50

لذلك يكون من السهل على العبد ان ينسى لكن اذا فهم الانسان اذا حفظ الانسان فانه يصعب عليه ايه تمام اذا فهم الانسان اذا عمل الانسان فانه يصعب علي ان ينسى - 00:05:05

طيب يبقى فلما نسوا ما ذكروا به يعني ايش تركوا العمل به فتحنا عليهم ابواب كل شيء والفتح ياتي في القرآن على معان ثلاثة فتحي على كم معنى اولها فتح الخير والبركة والرزق - 00:05:20

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. تمام ومثلا آآ ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات طيب وهناك فتح الفصل والحكم والقضاء. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق - 00:05:41

تمام والثالث هو فتح الاستدراج هذا الذي معنا في هذه الاية فتحنا عليهم ابواب كل شيء ايه تدراجا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا هذه الاية على التعميم - 00:06:04

فقال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الاية واضح يا اخوة يبقى ايه؟ يعني ايه فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 00:06:20

زيد راجل تمام يعني هو كانت اموره صعبة جدا بالكاد بالكاد يجد ما يأكله بالكاد يجد ما يلبسه ثم وسع الله عليه فاتاه من المال واتى واتى واتى وتحسنت حالته - 00:06:36

هذا احتمال ان يكون فتح استدراج او فتح خير وبركة ورزق طيب كيف يفرق العبد بينهما بامرين بالحال وبالمثال ما معنى الحال والمآل؟ بالحال الذي جاء عليه هذا الفتح يعني جاءك هذا الفتح وانت مجتهد في طاعة الله - 00:06:54

ومشغول بما يحبه ويرضاه؟ ام جاءك وانت في حالة انت مقصر فيها في طاعة الله وبعيد عما يحبه ويرضاه. اذا جاءك على حالة حسنة فهو فتح بركة اما اذا جاءك على حالة انت مقصر فيها في حق الله فهو فتح ايش - 00:07:21

تدرج هذه الاولى الثانية المآل ما الذي نقصده بالمآل اه العاقبة ما الذي خلفه ذلك الفتح؟ انسان فتح الله عليه من المال. فزاده لله حبا وزاده منه قريبا. وزاده له انكسارا - 00:07:41

واضح يا اخوة؟ وزاده اجتهادا في الطاعة فهذا يكون فتح ايه؟ بركة اما اذا زاده بعدا عن الله وزاده اعراضا عن طاعته وزاده تقصيرا في حقه فيكون فتح ايه ادراج واضح - 00:08:03

كيف نفرق بين فتح البركة وفتح الاستدراج؟ بالحال والمآل. بالحال والايه؟ والمئات. والحمد لله يعني هذا كلام وجدت ابن القيم يؤكد عليه. خلاص ان الحال والمآل هو الذي يفرق بين الفتحين - 00:08:22

طيب ما موطن الشاهد هنا بهذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به اه يبقى موطن الشاهد ان الذي يترك المهندسين من النسيان ايه هنا عملي فذاك الذي يترك العمل بما ذكر به. ذكر به مش عرفة وبس. ولا فهم ولا فهمه بس. ده عرفه وفهمه واستقر في - 00:08:36

في قلبه حصلت له الذكرى به. تمام فذاك الذي ينسى عمليا ويهمل عمليا ما ذكر به يعاقب بايش بفتح الاستدراج يعاقب به بالاستدراج وهذا موطن الخطوة الرابع عشر ان الانسان يقع فريسة للاستدراج - 00:09:05

الذي يهرب من الفهم ويهمل المعاني يقع فريسة للاستدراج قال الطبري فلما تركوا العمل بما امرناهم على السن الرسل بدلنا مكان البأساء الرخاء بدل بقى سابها في ايش؟ رخاء والسعة في العيش ومكان الضراء الصحة والسلامة في الابدان والاجسام. استدراجا منا له - 00:09:30

وقال ابن كثير اخذناهم بغتة اي على غفلة فاذا هم مبلسون اي ايسون من كل خير طيب نقول ولذلك يغتر كثير من المهملين لمعاني القرآن فهما وتدبرا واتباعا بما يفتحه الله لهم من متاع الدنيا - 00:09:56

يعني ربما البعض من الفضلاء يقول الحمد لله انا لما انشغلت بقى بالمباني ومش عارف ايه بفضل الله وسع الله علي في الرزق ومش عارف ايه وصرت اعطي الاجازات مش عارف الاموال واحفظ هذا واحفظ هذا واخذ من هنا واخذ من هنا فتأتيه الاموال او تتحسن

حالته الاقتصادية - 00:10:17

فيفرح بذلك المال الذي جاءه ويظن انه ايه؟ على خير رغم انه قد قصر في اهماله للايه؟ المعاني. وضحت المسألة ولذلك يغتر كثير من المهملين لمعاني القرآن فهما وتدبرا واتباعا بما يفتحه الله لهم من متاع الدنيا - [00:10:35](#)

وبما تيسر لهم من الحفظ والضبط على حساب المعاني. هذا الفتح قد يكون مادي وقد يكون معنوي والفتح المعنوي ان هو يزداد حفزا ويزداد علما. واضح فيغتر بذلك ويتوهم انه بذلك على خير - [00:10:54](#)

ويتوهمون ان ان ذلك علامة فتح لهم. ومحبة لفعلهم ونحن نجزم ان كل اتصال مشروع بالقرآن كل اتصال ايه؟ مشروع مشروع بالقرآن امر رائع ويحبه الله. لكن ان يعتمد الانسان ان يخالف ما امر الله به فهذا امر عظيم - [00:11:11](#)

من بركات القرآن حقا ان اي اتصال به يستجلب البركة يعني انسان اتصل به تلاوة اتصل به استماعا اتصل به تجويد اتصل به حفظا هذا يستجلب له البركة حتى عذرا لو كان يبيع المصاحف - [00:11:33](#)

فهذا ايه؟ يستجلب بركة ولا شك. فاي اتصال بالقرآن يستجلب البركة. لكن هل هذا هو الاتصال المطلوب بالقرآن؟ هذا هو السؤال واضح يا اخوة؟ لو ان انسان الان سخر ما له - [00:11:48](#)

قال الحمد لله انا يعني اه ساخدم كتاب الله. كيف تخدم كتاب الله؟ قال معي مبلغ من المال. ساشترى به مثلا مصاحف وابيعها على الناس ثم يرد اليه المال فاشترى فابيعه على الناس وهكذا. طب يا عمي آآ يعني ما المشكلة ان تفهم كتاب الله او ان تعمل به؟ قال ساكتفي بذلك - [00:12:03](#)

وبدأ وفتح الله عليه فعلا وصار يبيع عدد كبير وصار لديه هامش ربح ويبيع ويبيع هذا امر حسن لكن هو اهمل المطلوب منه بالايه؟ بالاساس. واضح يا اخوة؟ طيب كما يغترون ايضا بكثرة الحافظين الذين لا يفهمون ويعتبرون ذلك انجازا كبيرا - [00:12:24](#)

يعني الاسوء ان الانسان يقول لولا ان الله يحب ما افعل ولولا ان ما افعل هو الافضل ما كان الله عز وجل ليوسع عليه ويفتح لي واضح فهذا امر للاسف الشديد. الناس الان يقول يعني مثلا الحمد لله الكثير يحفظون وكذا وكذا - [00:12:47](#)

يغترون بكثرة الحافظين الذين لا يفهمون. ويعتبرون ذلك انجازا كبيرا. رغم انه قد جاء ذم ذلك في القرآن والسنة وعلى لسان الصحابة ايها العلماء ذم الحفظ ولا دم ايش احسن ذم وعدم الفهم - [00:13:06](#)

ماشي؟ ذمه ايه عدم الفهم طيب اه المظهر الخامس عشر من مظاهر الخطورة احتمالية الوقوع فريسة للانتكاس فريسة الايش؟ للانتكاس قال سبحانه وبحمده ولو انهم فعلوا ما يوعظون به هل قال الله ولو انهم حفظوه - [00:13:27](#)

هل قال الله ولو انهم جودوا هل قال الله ولو انهم عرفوا حتى قال ولو انهم ايه فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما. ولهديناهم - [00:13:59](#)

صراطا مستقيما علق الله عز وجل كل تلك الخيرات على ايش على ان يفعل المرء ما وعظ به ولن يعمل بما علم تمام فلذلك يعني نعد آآ سويا ولو انه فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم - [00:14:17](#)

واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما هذا خير للانسان العمل خير من غيره العمل خير من كل ما سواه. للانسان لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. ولذلك للاسف الشديد - [00:14:41](#)

هذا عامل من اهم عوامل التثبيت يغفل عنه الانسان للاسف الشديد كنت اتحدث معهم عن الشبهات وقلت تلك الشبهات لا تسرح وتمرح وتذهب وتجيء الا في قلب بانسان لا يعمل - [00:15:06](#)

اما الذي يعمل ويجتهد في ان يفعل ما امره الله به فالشهوات لا تحتل مكانا في قلبه لماذا لا تحتل الشبهات مكانا في قلبه اتكلم عن الشبهات يصير يقول انا جلست الان افكر كيف كذا وكيف كذا وكيف - [00:15:26](#)

وسبحان الله اذا سألتموه اتصلي يقول له صلي اتقرأ الاذكار؟ لا اقرأ الاذكار. اه لك ورد من القرآن تقرأه بتفاهم؟ لا هذه الشبهات انما تسرح وتمرح وتذهب وتجيء في قلب ذاك الذي لا يعمل - [00:15:47](#)

اما الذي يعمل بما امره الله عز وجل فان الله يعصمه من ذلك لان العمل يثبت قلبه. العمل ايش والذين اهتدوا؟ زادهم هدى واتاهم تقواهم. ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:16:06](#)

ربهم بايمانهم وهذه الايات ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد ايه تثبيت من اعظم ما يثبت اقدامك على طريق الطاعة ان تعمل بعلمك ان تعمل بما علمت - [00:16:27](#)

قرأت اية من كتاب الله عرفت اية من كتاب الله اذا عملت بها هذا الذي يزيدك ثباتا على الطريق واضح يا اخوة ليس الثبات فحسب فكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم لدن اجرا ايه - [00:16:47](#)

عظيمة ولهديناهم صراطا ايه؟ مستقيم لذلك الذي لا يعمل بعلمه لا يهدى ابدا الى الصراط المستقيم واضح فهذه منة من الله ولهديناهم صراطا انهي نوع من الهداية؟ هل هداية الارشاد - [00:17:08](#)

بالاصل هداية التوفيق والسداد. وهداية الثبات لانهم يعلمون فلما عملوا رزقوا هداية التوفيق والسلام ورزقوا هداية الثبات تمام وزادت لديهم هداية الارشاد واضح طيب هذه اربعة اما الخامسة ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ايه - [00:17:29](#)

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا هذه الخامسة صحبة الذين انعم الله عليهم واذا فهتمم هذه الاية تفهمون الطلب الذي تطلبونه في الفاتحة وتعلمون كيف يبدأ الانسان فاننا في الفاتحة نقول اهدنا الصراط الايه - [00:18:01](#)

المستقيم صراط الذين انعمت علي فما هي صلاتهم العلم والعمل ان يعلم الانسان ويعمل فاذا علم وعمل كان معهم بنص هذه الاية. فاولئك مع ايه مع الذين انعم الله عليهم - [00:18:26](#)

فاذا علم المرء وعمل بعلمه رزق هداية الارشاد وهداية التوفيق والسداد وهداية الثبات لكان خيرا لهم اشد ايه تثبيتا فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك ايه؟ رفيقا - [00:18:51](#)

سبحان الله! انا كنت اقول في الدنيا الواحد منا يملك ان يتخير رفقته انت تملك انك تمشي مع فلان او مع فلان وكل امرئ منا يحدد رفقته اليس كذلك حتى اذا لم يجد رفقة توافقه - [00:19:18](#)

عاش بمفرده وانت من الان تستطيع ايضا ان تحدد رفقتك في الآخرة من ترافق هناك من سيرافق فرعون وهامان وابي ابن خلف احشروا الذين ظلموا وازواجهم مش نساءهم يعني وايه؟ واشباههم - [00:19:34](#)

هناك اناس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انت من الان تتخيل رفقتك وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمه ولذلك ذاك الذي يهمل معاني القرآن تفهما وتدبرا وعملا - [00:20:07](#)

مهدهد بالوقوع فريسة للانتكاس ينتكس ينقلب على عقبيه. لماذا لان الوعد بالثبات والتثبيت انما هو لمن يعمل وقد وعد الله في هذه الايات بامور هي خير من الدنيا وما فيها - [00:20:32](#)

الثبات على المكرمات والخير العميم والاجر العظيم والهداية للصراط المستقيم ورفقة خير خلق الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في المشاكلة والمنزلة مشكلة يعني ايش المشابهة والمنزلة لان مثلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:57](#)

الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة. معهم يعني ايش؟ اما معية مشاكلة يعني يشبههم في صفاته. واما معية منزلة معهم في منزلتهم وقربهم من الله طيب وعد الله في هذه الايات بياأمرني خير من الدنيا وما فيها - [00:21:25](#)

لكنه قد اشترط لذلك شرطا وما هو الشرط فعل ما يعظنا سبحانه به واتباع وصاياه وذلك لا يكون الا لمن فهم تلك المواعظ وايه عرفاها تمام فتأمل حجم الخسائر التي سيخسرها ذلك الهارب من الفهم - [00:21:45](#)

يعني انظروا يا اخوة لحجم الخسائر بيخسر خيرا لهم وسيخسر اشد تثبيتا سخ وسيخسر الاجر العظيم. وسيخسر الهداية في الصراط المستقيم. وسيخسر رفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انها خسارة اعظم من كل خسارات الدنيا - [00:22:08](#)

فتأمل حجم الخسائر التي سيخسرها ذلك الهارب من الفهم وتأمل العواقب السيئة لاهماله للمعاني فلم يكن الوعد بالعصمة من الانتكاس والضلال بذلك الذي يقرأ فقط او يحفظ فقط او يوجد فقط وانما كانت لمن يفهم - [00:22:31](#)

ويعلم ونحن اليوم نشتكى كثيرا من انتكاس كثير ممن يحفظون القرآن وارتكاسهم وانقطاعهم عن الحلقات بل ربما وصل الى ابعد من ذلك ووقعوا فريسة للضلال وقارفوا المنكر الا يعرف احد منكم - [00:22:50](#)

واحدا كان معكم في التعليم القرآني ثم ترك تعرفون الكثير وللأسف الشديد يا ليتك تركت تعليم القرآن الى امر اخر من امور الخير بل ربما تركت التعليم القرآني الى المعاصي والذنوب والموبقات - [00:23:08](#)

ليس كذلك ما السبب نعم لم ينشغل بالمعاني اهمل المعاني لان هذا وعد الله لو انه لم يهمل المعاني لما حصل ذلك ابدا واذا اردنا تحليل الظاهرة ومحاولة التعرف على اسبابها دائما لنلقي باللائمة على المتعلم او على الاسرة او او على المجتمع - [00:23:27](#)

ونغفل عن انه ربما كان منهجنا الذي اهمل المعاني واسهم في تهريبه من الفهم والمتهم الاول في تهريبه من الثبات والهداية لكن يا اخوة لما نيجي يعني لما نأتي الان نحلل هذه الظاهرة. مثلا انت لديك حلقة تعلم فيها مجموعة من شباب الاعدادية مثلا - [00:23:56](#)

تمام او الثانوية انت في الجامعة وتعلم مثلا من بني جنسك مثلا آ عشرة اه شباب تعلمهم ايه؟ القرآن فتفلت منهم خمسة ثلاثة منهم مثلا تفلتوا من الحفظ لكن ما يفعلون معاصي - [00:24:17](#)

والبقية تفلتت وصارت تفعل معاصي وموبقات ومنكرات فاذا جلسنا نحلل الظاهرة لماذا هذا يحصل للأسف الشديد نجدك تقول ايش والله هم السبب ليس عندهم رغبة في الخير لا يحبون هذه امثال هذه الاعمال - [00:24:40](#)

نلقي اللائمة دائما على من؟ على المتعلم او على الاسرة او على المجتمع رغم ان المتهم الاول في ذلك هو من اموال الطريقة التي انتهجها المعلم الطريقة التي ايه؟ انتهجها المعلم. والتي اهملت المعاني - [00:25:01](#)

التي كانت ستكون سببا في ايه في ثبات الانسان وفي ان تزيده هدى فوق هدى وتزيده تقوى فوق تقواه وتزيده بصيرة فوق بصيرته واضح يا اخوة هذا مع الكبار ومع الصغار - [00:25:23](#)

فلا تلقوا باللائمة على المتعلم قبل ان تحللوا حالة المعلم قبل ان تتأملوا في طريقة المعلم في تعليمه وفي المنهج الذي انتهجه المعلم في تعليمه لغيره واضح يا اخوة طيب - [00:25:44](#)

انا احاول ان كل اية ننظر كيف نستفيد منها في ايه؟ في واقعنا الان الحمد لله رب العالمين انتهينا من كم خمسة عشر مظهرا من مظاهر خطورة الهروب من الله - [00:26:10](#)

لو جلسنا نتأمل في كل واحد منا الان. مثلا الصفات السلبية لفلان. انت لديك الصفات السلبية الفلانية. ماشي؟ عندك صفات سيئة واردا ان نحلل هذه الصفات من اين جاءت تلك الصفات - [00:26:27](#)

مثلا وجدناك هل هو او جزوع مثلا وجدناك للأسف الشديد يعني قد تكثر فضل غيرك وتجحد فضله تمام ووجدنا فيك صفة اخرى انك مثلا تكذب ووجدنا فيك صفة اخرى انك تجبن - [00:26:46](#)

في حالات القيام بالخير او التصدي للخير يعني تخاف انك تأتي امر من الخير تقول ربما اصابني اذى ربما اصابني كذا ربما اصابني كذا واضح؟ بقى عندنا ايه دلوقتي عندنا مثلا كفران نعمة او كفران فضل الاله - [00:27:18](#)

الغير وايه كذب مثلا و جبن تمام او احجام زائد او تقاعس تمام فاذا اردنا ان نحلل السبب من اين جاءت كل مشكلة من هذه المشكلات نكتشف انها لها ثلاث طرق - [00:27:38](#)

مثلا كون الانسان مستعد لان يكفر النعمة هذا يأتي من اين هذا ما نسميه بالابتلاءات الاصلية يعني ايه الابتلاءات الاصلية؟ الانسان في اصل خلقته ابتلاه الله بامور ابتلاه الله بايه - [00:28:04](#)

ايش معنى ابتلاه اختبره اعتبره الله بايه بامور اختبره بانه في داخله ميل لاشياء. يعني مثلا الشهوة كبار من الله في داخلك مثلا انسان شهوته في النساء. والآخر شهوته في الطعام. والآخر شهوته في السيارات. هذه ايش - [00:28:23](#)

شهوة ميل لماذا وضع او ركب ذلك الميل بداخلنا اختبار لنا من الله هل سنذهب مع هذا الميل ونترك لانفسنا الحبل على الغارب ولا سيفكر الواحد منا ويكبح جماح ذلك الميل فلا يصرفه الا في طاعة الله - [00:28:48](#)

واضح يا اخوة من لا يفهم ذلك للأسف الشديد يتخذ الهه هواه من لا يفهم هذا الكلام يتخذ له ايه كلما ان له شيء فعل ويتعلل كثيرا بانه يميل الى الشيء الفلاني ويحب الشيء الفلاني ويريد الشيء الفلاني - [00:29:09](#)

فهذا للأسف الشديد كلما عن له شيء ايه فعله لانه لا يفهم ان تلك الميول التي ركبها الله عز وجل في داخلنا انما ركبها في داخلنا ايش؟

ابتلاء اختبارا لنا - 00:29:30

يختبرنا الله عز وجل بها هل سنستمرسل معها ام سنتوقف ونكبح جماحها ونتحكم فيها هذا اللي ام الابتلاءات يا اخوة اسمه الابتلاءات  
الايش الاصلية اسمه الابتلاءات الايه؟ الاصلية هذا اللون من الابتلاءات اسمه الابتلاءات الايه - 00:29:43

الاصلية مش ثلاث اصلية اه في اصل خلقه الانسان في اصل ايه خلقه الانسان. مثلا ككون الانسان هلوع جزوع ماشي من هو؟ ان  
الانسان خلق هلوعا هلوعا اذا مسه الشر - 00:30:06

جزوع واذا مسه الخير منوع الا المصلين تمام يبقى الانسان هذا طبعا المفسرين لهم كلام. يا ترى المراد بالانسان هذا الانسان الكافر ولا  
جنس الانسان وعلى الراجح ان المراد جنس الايه؟ الانسان - 00:30:26

فهو الانسان في اصدقته ابتلي بامور هذه الامور نحن تتبعناها يعني اللي انا كتاب اسمه رحلة اكتشاف ما يقدم من اهل القرآن فتبعنا  
هذه الابتلاءات الاصلية. قرابة خمسين ابتلاء اصلي - 00:30:45

مثلا ان هو جهول ان هو كفور لهو جزوعا هو منو هذه الاشياء ومن العجيب ومن العجيب ان كل تلك الاشياء التي ذكرها الله ذكر ما  
ينص على انها تندفع كلها بالقرآن - 00:30:59

تندفع كلها بالايه بالقرآن. سبحان الله المهم فهذا لؤم الابتلاءات نسميه الابتلاءات الايش الاصلية في اصلي خلقه الانسان ركبت في  
الانسان لماذا ركبت في الانسان؟ اختبارا له اه ليعلم الله عز وجل من سيطيع من ايه - 00:31:17

سيعصي في اصل خلقه الانسان. واضح طيب هناك نوع اخر من الابتلاءات اسمه الابتلاءات الجينية يعني ايه الابتلاءات الجينية؟ فيه  
جينات هذا الانسان ماذا نعني في جينات الانسان في جيناته - 00:31:37

يعني هو من قوم اشتهروا بالبخل من قوم اشتهروا بالجبن من قوم اشتهروا بالشجاعة الشديدة التي قد تصل الى التهور واضح فهذه  
ابتلاءات ركبت فيه. لكن من اين جاءت هذه الابتلاءات - 00:31:54

ابتلاءات لا هذه ليست في الاصل. ابتلاءات ايش جينية ايوة لها علاقة بقومه لها علاقة بعائلته. يعني مثلا نجد في بعض الاجناس  
صفات سيئة من اين جاءت؟ يعني مثلا نجد مسلم من بلدة - 00:32:17

ومسلم اخر من بلدة اخرى وهذا المسلم لديه افات هي في كل بني جنسه وهذا الذي افاد في كل بني ايه جنسي. هذه الافات ما  
اكتسبها من البيئة هو ولد بها - 00:32:39

ولد بها. طب لماذا ولد بها ابتلاء كبار من الله هل سيدفع ذلك الابتلاء بطاعة الله؟ ولا سيفسح المجال لذلك الابتلاء ان هو ايش؟ يدمر  
حياته. واضح يا اخوة طيب الحمد لله - 00:32:54

واذا في ابتلاءات اصلية في اصل خلقه الانسان. هناك ابتلاءات ايش؟ جينية. وبقيت الابتلاءات البيئية. يعني ايه الابتلاءات البيئية هو  
في الاصل لا يكذب ولا يحب الكذب لكنه تعلمه من ايه - 00:33:10

من بيئتها تمام هو في الاصل يعني قل ايش ليس جبانا لكنه تعلم الجبن من البيئة التي ما شاء فيه وهذه الابتلاءات للاسف الشديد هي  
اكبر مساحة من الابتلاءات او الصفات السيئة لديه - 00:33:28

واضح يا اخويا؟ يبقى اذا الانسان عنده ثلاث دوائر ابتلاءات هي ايه ايوة اذا فهمتم ذلك طار الانسان في حاجة ماسة الى التطهير ام  
التطوير مم اذا فهمتم ذلك فالانسان بالاساس - 00:33:50

بحاجة ماسة الى التطهير ام الى التطوير؟ تطهير بالاساس ان يتطهر اولاً وهذا ما نهمله للاسف الشديد ان احنا يبقى كل انشغالنا ان  
احنا نتطور ونحوز الشهادات ونحضر الدورات ونتعلم المعلومات ونأخذ الاجازات - 00:34:15

واهملنا التطهر من تلك الابتلاءات فيكون حافظا للقرآن وخلقه سيء ويكون يحمل شهادة البكالوريوس او شهادة الليسانس او  
الماجستير او الدكتوراه ومثلا صاحب صفات سيئة لانه قد انشغل بالتطوير واهمل الايش - 00:34:39

التطهير طيب نريد ان نتحدث عن كلمتين مشهورتين اما الاولى فهي كلمة التربية والثانية كلمة التزكية طيب كلمة التربية في اصل  
وضعها في اللغة من مادة رباء. الرء والباء والايه - 00:35:05

والباء خلاص؟ وهناك مواد أخرى في أصلها لكن تؤول الى هذا الأصل. فهذه المادة تفيد في لغة العرب الزيادة ومنها الربا ها الاليه؟

الزيادة. يعني ربا يعني ايش زاد ونمى خلاص - [00:35:27](#)

فكلمة التربية بالاساس تعبر عن الزيادة والتنمية. وقد تفيد التصفية وقد تفيد الاليه التصفية. لكن بالاساس تعبر عن ايش عن الزيادة

والتنمية فلما تقول ربيت شيئا يعني فعلت في ايش؟ اه زدته ونميتته. وممكن صفيته - [00:35:48](#)

واضح طيب اما كلمة التزكية فتزكى عند العرب يعني ايش يعني تطهر ونمى يعني ذاك الذي نمى دون ان يتطهر ما تذكر وذاك الذي

تطهر دون ان ينمو مات زكي - [00:36:09](#)

فاذا قلنا زكيت انسانا. يعني ايش فعلت فيه طهرته ونميتته مساحة التنمية اكبر في كلمة التربية لكن مساحة التطهير اكثر في كلمة

التزكية واضح يا اخوة طيب اذا انطلقا من ذلك الكلام. في رأيكم الانسان احوج الى التربية ام الى التزكية - [00:36:28](#)

تزكية لذا لا تجدون في القرآن كلمة تربية ولا تجدون في القرآن ان الله يريد من عباده ان يربوا انفسهم ولا تجدون في القرآن ان الله

يوصي الدعاة او الرسل او المعلمين بان يربوا الناس - [00:37:00](#)

وانما تجدون وصية بان يزكي المرء نفسه تمام ونفسي وما سواها فالفهمها فجورها وتقواها قد افلح من؟ زكاها. زكاها وتجدون وصية

للمعلم بان يزكي ولا بان يربي؟ يزكي ويزكيهم واضح يا اخوة - [00:37:27](#)

لماذا التزكية لان الانسان احوج الى التطهير منه الى الاليه بلا التطوير تمام فلذلك هذا هو المصطلح للأسف الشديد مصطلحات القرآن

والسنة ترى تهجر وتستبدل بغيرها فصرنا نقول نريد ان نربي نريد تربية تربية مش عارف قرآنية وكل هذا حسن - [00:37:50](#)

لكن المقصود الاهم التزكية نريد ان نتزكى نريد ايش؟ ان ايه ان نتذكر. واضح يا اخوة هذا الكلام؟ طيب تعالوا نقرأ سويا هذا الذي

نتحدث عنه التزكية هي التطهير والتطوير او هي الطهارة - [00:38:16](#)

وانما والانسان احوج ما يكون اليها لان لديه دوائر ابتلاءات كثيرة. ايش هي دوائر الابتلاءات اصلية وجينية واه وبيئي وهو ايضا

بحاجة الى ان ينمو ويتطور ويتحسن مفاهيميا ومهاريا بل غالب التحركات البشرية تربويا وتعليميا وتدريبيا - [00:38:36](#)

انما تهدف لذلك. تمام لكن من اين يتحصل الانسان على التزكية القرآن هو كتاب التزكية الاول واعظم مقاصد انزاله تزكية الانسان

وكانت مهمة المعلم الاول محمد صلى الله عليه وسلم هي تزكية الانسان بالاليه - [00:38:58](#)

بالقرآن. تمام طيب وقد اوضح القرآن ان عملية التزكي بالقرآن كانت تمر بمراحل. ايه المراحل اللي كانت بتمر بها بقى تذكرون دعاء

سيدنا ابراهيم لهذه الامة ربنا وابعث فيهم رسولا - [00:39:22](#)

منهم ايش يفعل يتلو عليهم اياتك لا الاولى دي اللي فيها الدعاء ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ببقى كانت مراحل المرحلة الاولى

ايش؟ يتلو عليهم الايات يعني اقرأها عليهم المرة تلو المرة قراءة تذكير حتى تقع في النفس - [00:39:40](#)

يعلمهم الكتاب القرطبي قال قيل الكتاب معاني القرآن او معاني الكتابة والحكمة اكمل سور العمل بالاليه بالعلم اكمل صور وايش يا

اخوة العمل بالعلم تمام ويزكيهم يعني ايه يطهرهم ويطورهم يعني يتعاهدهم في تطهير وتطوير انفسهم بما يتعلموه من العلم والاليه

- [00:40:04](#)

والعمل واضح اذا من اين تأتي التزكية من القرآن من مبانيه علي من تعلم الكتاب والحكمة واضح يا اخوان طيب وقد اوضح القرآن

ان عملية التزكي بالقرآن كانت تمر بمراحل - [00:40:32](#)

منها تفهم المعاني وتعلم الحكمة وكل تلك الامور هي من الانشطة التي تنصرف اليها بالعلم بالاليه ولذلك انى لذلك الهارب من الفهم او

المهمل المعاني ان يتزكى ولذلك للأسف الشديد كما قلت لحضراتكم تجد الواحد منهم حافظا للقرآن وربما بالقراءات العشر واخلاقه

سيئة - [00:40:58](#)

ويبيع دينه بعرض من الدنيا قليل ولما تلوح له اي شهوة يبادر اليها يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا تمام قال تعالى ربنا

وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. يقول السعدي - [00:41:24](#)

فجمع لهم بين تعليم الاحكام وما به تنفذ الاحكام وما به تدرك فوائدها واه؟ وثمراتها. ويقول القرطبي وقيل الكتاب والكتاب معاني

الالفاظ وقال ابن رجب ويعني بالحكمة فهم معاني القرآن والعمل بما ايه - [00:41:49](#)

بما فيه. لذلك لا تتعجب تجد اليوم الكثير ممن يحفظون القرآن ربما بالقراءات العشر يخالفون امورا لا يتوقع ابدا صدورها من امثالهم ما ذلك الا لانهم اهملوا المعاني فغابة التزكية - [00:42:07](#)

وضاع التخلق بالقرآن ولا تتعجب من بعض الاوصاف التي جاءت في السنة لبعض الذين اجتهدوا في العناية بالمباني واهملوا المعاني وقد جاء في الحديث اسمعوا هذا الحديث يا اخوة لان حديث فعلا لو فهمتموه - [00:42:25](#)

ستعرفون حالة ذاك الذي يعني اخبرنا عنه امس انه من اول من تهاجر بهم النار وقد جاء في الحديث وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن ويعلمونه ويقرأون ثم يقولون - [00:42:43](#)

قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل في اولئك من خير؟ قالوا لا يا رسول الله من اولئك قال اولئك منكم واولئك هم وقود النار - [00:43:01](#)

طب لماذا كان هذا مصيرهم فرأوا وعلمه قالوا قد قرأنا القرآن وعلمنا لماذا كان هذا مصيرهم يقول ابن مسعود تعلم علما لا يعمل به لم يزد العلم الا كبرا ولذلك - [00:43:23](#)

لا تجد ابدا عالم متكبر او دائما يفتخر بنفسه وبفعله لان الذي يتعلم للعمل يكسره علمه قال مالك بن دينار ان العبد اذا طلب العلم للعمل كسره علمه واذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجورا او فخرا - [00:43:45](#)

واضح يا اخوان للأسف الشديد لما لم يكن علمهم للعمل مش بيتعلم عشان يعمل فايه اللي حصل له العلم زاده ايه؟ لان ده طبيعي العلم اصلا بيعمل ايه في الانسان - [00:44:12](#)

يزيده ايه؟ فخرا تزنه كبرا وتيها فان لم يكن علمه للعمل طار هذا مصيره للأسف الشديد هؤلاء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم هم وقود النار تجد الواحد منهم يقول - [00:44:25](#)

انت يا ابني ده انت اب قبل ان تولد انا كنت اقرئ الناس القرآن انتهت اليوم وترفع راسك فلان هذا الذي انت منين انت بتعمل ايش انت مش عارف ايه - [00:44:44](#)

للأسف الشديد هذا السلوك ان ما صدر منه لانه لم يتعلم بالعمل فلم يعمل بعلم اما اذا عمل المرء بعلمه يسره علمه وهو علمه اما ذاك الذي لا يعمل بعلمه - [00:45:02](#)

لا يزد العلم الا كبرا. نسأل الله العافية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤيت بهجته عليه. وكان ردا للاسلام غيره الى ما شاء الله. فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره - [00:45:22](#)

على جاره بالسيف ورماه بالشرك رغم انه ايه قرأ القرآن فلما لم يتطهر يا اخوة هذه الانحرافات السلوكية حصلت هذه الانحرافات السلوكية حصلت طيب قال ابن وطلال الا ترى انه شبه الفاجر الذي يقرأ القرآن بالريحانة ريحها طيب وطعمها مر - [00:45:43](#)

يذكرون حديث التروجة ومثل الفاجر وفي رواية منافق الذي يقرأ القرآن كالايه الريحان ويقرأ قالت ماذا يحفظ حافظ للقرآن لكن للأسف الشديد يعني هو كما اخبر ابن بطال لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة اجره - [00:46:09](#)

قال ابن باديس القارئ ان لم يعمل بما يقرأه فهو منافق حقيقة او مجازا مجازا يعني نفاق اصغر يشابه المنافقين زي اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة من منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. خلاص - [00:46:32](#)

فمثلا منها اذا ايه؟ اذا حدث كذب. واذا وعد اخلف هذا ليس بكافر لكن هذا ما نسميه النفاق الايه الاصغر نفاق الايه الاصغر مشابهة المنافقين انما النفاق اللي اسمه النفاق العملي - [00:46:56](#)

انما هناك نفاق اكبر او اسمه نفاق لاعتقادي الذي يظهر الاسلام ويبطل الايه؟ الكفر فالانسان للأسف الشديد الذي يترك العمل بعلمه قد شابه من قد شابه المنافقين عطشانة ليه المنافقين نسأل الله العافية - [00:47:11](#)

ماذا نريد من تلك النقطة يا اخوة ما هو مظهر الخطورة فيما ذكرناه من يلخص لي مظهر الخطورة فيما ذكرناه مم بماذا تحدثنا عن كل ذلك لنؤكد على ان الانسان الذي يهمل معاني القرآن لا يتذكر - [00:47:32](#)

مهدد بالا يتزكى فسيبقى على صفاته السيئة وصفاته السيئة هذه قد تهلكه وقد تدمره هذا مظهر من مظاهر خطورة اهمال المعاني ومن مظاهر خطورة الهروب من الفهم. ان يحصل ايش الانسان - [00:47:55](#)

ما الذي سيحصل للذي يهمل المعاني هنا لا تتزكى نفسه ها فلا تتطهر نفسه فما الذي سيحصل له ستكون تلك الاشياء التي بتطهر منها سببا في ايه؟ في هلاكه في دنياه وفي اخراه - [00:48:22](#)

واضح يا اخوة طيب المظهر الذي بعد ذلك من مظاهر خطورة الهروب من الفهم احتمالية الوقوع في الفتنة نوعية الوقوع في الايه بالخدمة قال ربنا جل جلاله وتقديست اسماؤه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم - [00:48:40](#)

فتنة او يصيبهم عذاب اليم هذا نص في ان الذي يترك العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يقع في الايه الفتنة فكيف بمن يترك العمل بكلام الله وهل يأمر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:01](#)

بشيء الا بشيء قد شرعه الله النبي لا يأمر الا بما شرعه الله. اليس كذلك طيب يبقى فليحذر الذين يخالفون عن اهله. سئل الامام ما لك عن رجل احرم قبل الميقات - [00:49:23](#)

اخرى من قبل الايه الميقات المفروض انه يحرم منين من ميقات فاحرم قبل الميقات فقال اخاف عليه من الفتنة ثم ذكر هذه الاية فقال السائل واي فتنة في ذلك وانما هي زيادة امتثال في طاعة الله - [00:49:41](#)

قال له فين الفتنة؟ ده هو عمل ايش ده هو عشان يكون في الامان عشان يحتاط احرى ما قبل الايه؟ الميقات. يعني مثلا يا اخوة الميقات مثلا السيل الكبير هذا مكان محدد ماشي؟ على طريق من يأتي مثلا - [00:50:01](#)

من الطائف خلاص فهذا الميقات المفروض لما الانسان يأتي عنده ايه؟ يحرم فهو امعانا في الاحتياط احرم من ايه؟ من قبله مثلا بخمسة كيلو ستة كيلو متر فاحرم احتياطا فلذلك لما سئل عنه الامام مالك قال اخاف عليه فتنة - [00:50:19](#)

فالسائل قال الامام مالك واي فتنة في ذلك وانما هي زيادة امتثال في طاعة الله بانسان يؤمن نفسه فقال مالك واي فتنة اعظم من ان تظن انك قصصت بفعل لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قال - [00:50:39](#)

واضح يا اخوة المسألة اه مخالفة القرآن والسنة تستجلب الفتنة وقال الامام احمد لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيزيغ قلبه فيهلكه - [00:50:59](#)

فيزيغ قلبه فايه زي ما يقول لكم وقال ابن القيم وهذا يعم كل مخالف بلغه امره صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة اي مخالفة للكتاب والسنة تستجلب الفتنة وواحد يقول ايش؟ انا ما خالفت انا ما ردتش لم ارد الامر - [00:51:22](#)

لم انكره لم اتركه لا هذا الذي سئل عنه الامام مالك ترك الامر تنكرة زاد عليه اي مخالفة للكتاب والسنة لا تستجلب الا الفتنة قال ابن كثير فتوزن الاقوال والاعمال باقواله واعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله - [00:51:46](#)

كائنا من كان افهموا الكلام ده يا اخوة ضروري من هو الميزان النبي صلى الله عليه وسلم سفيان ابن عيينة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الايش؟ الاكبر - [00:52:14](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الايه الاكبر الاعمال توزن على اعمال النبي صلى الله عليه وسلم نيك الميزان تزن اقوالك على اقواله واعمالك على اعماله واحوالك على احواله وافعالك على افعاله وخلالك على - [00:52:34](#)

الكل يوزن على ميزان محمد صلى الله عليه وسلم فما وافقه مقبول وما خالفه مردود ومرزول تمام مردود على قائله وفاعله كائنا من ايه افهموا هذا الكلام ان هذا الكلام مهم - [00:52:52](#)

فليحذر وليخشى من خالف شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم باطنا او ظاهرا ان تصيبهم فتنة اي في قلوبهم من كفر او نفاق او بدعة يبقى ما هي الفتنة ان القلب بتاع الانسان يحصل فيه مشكلة - [00:53:14](#)

يحصل في هذا القلب مشكلة. ما هي المشكلة؟ نسال الله العافية قد تكون كفرا قد تكون نفاقا قد تكون بدعة قد تكون شهوة مم انسان يقع في قلبه زيغ فيرى حالالا ما كان يراه - [00:53:34](#)

حراما او يحرم على الناس ما احل الله اتباعا لهواه واضح يا اخوان ومخالفة امره صلى الله عليه وسلم ومنهجه في باب التعامل مع

القرآن فتنه كذلك. المهم المهم يبقى حتى الان - [00:53:53](#)

احنا عرفنا ان مخالفة امر النبي توقع في ايش بالفتنة يعني ايش توقع في الفتنة؟ يكون هذا الامر المرء مفتونا يكون هذا المرة ايش مفتونا طيب هل الكلام ده في كل الابواب؟ نعم في كل الابواب - [00:54:10](#)

فلذلك انا اؤكد على حضراتكم واسألکم سؤالاً كيف كان النبي يتعامل مع القرآن هل كان النبي يفعل ما نفعه اليوم للأسف الشديد اذا تأملنا في واقعنا نجد ان عنايتنا الاساسية بالمباني والالفاظ - [00:54:27](#)

ونؤمن المعاني تماما واذا انشغلنا بالمعاني يكون بعد المباني يعني مثلاً ينتهي من الحفظ وبعدين ايش؟ يحفظ التفسير او يعرف التفسير واذا انشغلنا بالمعاني يكون انشغلنا علماً فقط نعرف المعنى فقط - [00:54:46](#)

ولا ننشغل بان نعمل به او لا نعمل به لكن المنهج النبوي قام على ثلاثة اركان احفظوها جيداً. الركن الاول المعاني والمباني معا الركن الثاني المعاني قبل المباني. في الاهمية وفي التراتبية - [00:55:06](#)

يعني المعاني قبل المباني في في الانشغال بها وفي اهميتها وفي تراتبيتها ما معنى تراتبيتها ترتيبها في التعليم ترتيبها في الايه في التعليم ليتعلم المعاني الاول وبعدين يتعلم الايه المباني - [00:55:27](#)

يعني يفهم تدبر ويعمل ثم يحفظ وكانت عنايته بالمعاني علماً وعملاً. الصحابة مش مش القرآن قال يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة هل كان يعلمهم العلم فقط العلم والاياه والعمل اللي هي الحكمة خلاص - [00:55:48](#)

واضح يا اخوة طيب انا اسألکم الان هذه الاركان الثلاثة المنهج النبوي في التعامل مع القرآن اذا نظرنا في واقعنا نجد انها ايه كلها مضطربة يعني ولولا ان المرء يحسن الظن - [00:56:10](#)

لتوهمت اننا قد تعمدنا مخالفته فعلاً ننظر اليها ركناً ركناً نخالفها ركناً ايه ركناً كان يعلم المعاني والمباني معا نحن نعلم المباني فقط كان يعلم المعاني قبل المباني نحن نعلم المباني قبل الايه - [00:56:30](#)

يعلم المعاني علماً وعملاً ونحن نعلم المعاني ايه؟ علماً فقط الا ان علمناها طيب اليست هذه مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم اليس اهمال المعاني مخالفة لهدي النبي نعم اقول بملئ فمي مخالفة صريحة لهدي النبي - [00:56:53](#)

اذا يخشى على ذلك الذي خالف هدي النبي واهمل المعاني او هرب من الفهم ان يقع في وهذا بنص كلام الله عز وجل قد يقع في الفتنة طيب انظروا الى هذا الحديث العظيم ذكرناه امس المعاني والمباني معا هذا الركن الاول - [00:57:18](#)

الركن الثاني المعاني قبل المباني الركن الثالث المعاني علماً وعملاً وضع كلمة المعاني واكتب وراءها المعاني علماً وعملاً الركن الاول ان المعاني ايه والمباني معا. الركن الثاني المعاني قبل المباني الركن الثالث المعاني - [00:57:46](#)

علماً وعمل واضح هذه اركان المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم. هذه سنته صلى الله عليه وسلم طيب تعرفون حذيفة بن اليمان رضوان الله عليه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت له عناية خاصة بالفتن. اليس كذلك - [00:58:10](#)

كان يسأل عن الفتن ويسأل عن الشر ويسأل عن ما يحصل. لماذا؟ هل كان شريراً؟ حاشاه بل كان يحب الشر؟ حاشاه انما كان يقول عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه. ومن لم يعرف الخير من الشر - [00:58:27](#)

او الشر من الخير يقع فيه كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن الشر ليش؟ خافت ان يدركني فلذلك لا يفقه المرء كل الفقه حتى يعرف - [00:58:44](#)

الشر كما يعرف الايه خير ولذلك حذيفة في يوم من الايام سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعدما حدثه النبي عن الفتن فقال له يا رسول الله فما تأمرني ان ادركت ذلك - [00:59:04](#)

ماذا افعل انظروا هذا جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة اليوم في فتن نعم في فتى في فتن وفي مشاكل وفي الحاد وفي نفاق وفي تقصير وفي ذنوب وفي معاصي وفي امور مضطربة وفي امور لا نعرف فيها حقاً من صواباً - [00:59:25](#)

ولا نعرف فيها خطأ. امور مضطربة كثيرة السنة في فتن نعم نحن في فتى فاسمعوا الى جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سئل النبي صلى الله عليه وآله وكاننا به صلى الله عليه وسلم - [00:59:45](#)

يجلس امامنا الان فنسأل حبيبنا صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فما تأمرنا ان ادركنا ذلك قد تطوع حذيفة رضي الله عنه بالنيابة عنا فسأل النبي هذا السؤال قال فما تأمرني ان ادركت ذلك - [01:00:01](#)

انظروا الى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لاننا للاسف الشديد للاسف الشديد نفصح المجال لعقولنا لان تقول وتفعل. هم نفسح المجال لعقولنا لان نفترض وتضع الحلول والحلول كل الحلول في كتاب الله وسنة رسوله. وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا - [01:00:20](#)

تمام انظروا الى جوابه صلى الله عليه وسلم. لكن قبل ان نطالع جوابه صلى الله عليه وسلم اترون جوابه ملزما لنا نعم ملزم لنا ايحق لنا ان نهمل جوابه فما كان جوابه صلى الله عليه وسلم - [01:00:45](#)

قال تعلم كتاب الله عز وجل واعمل به فهو المخرج من ذلك اعرفتم لماذا لا نخرج من الفتن اعرفتم لماذا لا يستطيع الواحد منا ان يصلح من حال نفسه لانه للاسف الشديد - [01:01:07](#)

يتعلم مباني كتاب الله فقط انما لا يتعلم المعاني ولا يعمل بايش ومعا فاني له ان يخرج فقال فهو المخرج من ايه من ذلك تمام طيب سيدنا حذيفة توقع ان يكون هناك - [01:01:30](#)

امر اخر يتوقع ان يكون هناك امر اخر. مثلا ادرس الشيء الفلاني افعل كذا اعمل كذا ها قال فاعدت عليه ثلاثا ثلاث مرات بعد هذه المرة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:56](#)

فما تأمرني ان ادركت ذلك في ايه ثاني والعجيب ان النبي صلى الله عليه وسلم يصبر على ان الحل فيما ذكر فقط وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثا تعلم كتاب الله عز وجل - [01:02:14](#)

واعمل به فهو النجاة في رواية في السلسلة الصحيحة قال تعلم كتاب الله عز وجل واتبع ما فيه فهو النجاة اتريدون كلاما بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:02:36](#)

حتى متى سنظل نهمل المعاني وهذا كلام واضح صريح هم في ان الامة حين تهمل معاني كتاب الله وتهمل تعلم تلك المعاني والعمل بها فانها ستكون في فتن وستكون في بلايا - [01:02:59](#)

وستكون في رزايا واضح يا اخوة كي ندرك القضية فالحديث السابق صريح في ان العناية بالمعاني علما وعملا نجاة من الفتن ومخرج منها وان اهمال المعاني فهما وعلماء وعملا يجعل الشخص مهددا بايش - [01:03:24](#)

للافتتاح انا في الحقيقة لا اكنتمكم كثيرا ما كنت اأمل في الواقع واحزن عليه حزنا شديدا واقول كيف وصل المسلمون الى ذلك لا اقول كيف وصل المسلمون الى ذلك؟ لا اقصد جماهير المسلمين - [01:03:50](#)

وانما اقصد الصالحين اقصد الذين يريدون الخير للامة. هم الذين يحبون الدين من امثالكم كيف وصلنا الى ذلك ماذا الذي حصل اتحسبون المشكلة في ان الناس تهمل المعاني فقط؟ لا - [01:04:13](#)

والله هناك مصيبة اكبر انا شخصا لما قمت في الناس اذكركم بالعودة الى منهج النبي في التعامل مع القرآن وادعوهم للعناية بالمعاني وعدم اهمالها فوجئت بان الناس يصفون من يفعل ذلك بوصفين - [01:04:35](#)

بانه قد جاء ببدعة وبانه بذلك يحدث فتنة فصدم بان هذا صدر من اهل خير قلت سبحان الله فتصير السنة بدعة ماذا فيقال على السنة فتنة ما هذا كنت لا اكنتمكم - [01:05:03](#)

بتعجب شديد لكن تعجبي زال لما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان هذا سيحصل قد اخبر ان هذا سيحصل فحينها اطمأن قلبي وعلمت ان هذه سنة ستجري - [01:05:32](#)

وهذا ما حصل فعلا فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الامة في باب التعامل مع القرآن ستهمل المعاني وستنشغل بالمباني انشغالا كبيرا وحينها ستحصل فتنة فيها وتضطرب الامور على الناس - [01:06:03](#)

وحينها للاسف الشديد سيكون من يتحدث عن السنة يتهم بانه قد جاء بفتنة ومن يطالب الناس بالسنة ويدعوهم الى السنة فيصفونه بانه قد جاء ببدعة فقد قال ابن مسعود لاصحابه يوما في مسجد الكوفة - [01:06:28](#)

مسعود رضوان الله عليه جلس قرابة خمستاشر سنة في مسجد الكوفة يعلم القرآن وفي يوم من الايام تحدث مع اصحابه فكما يعلمونهم ما يفعلونه في الرخاء يعلمونهم ما يفعلونه في الضراء - [01:07:00](#)

كما يحدثونهم عن هذه الحالات التي الامور فيها مستقرة يحدثونهم عن احوال ستكون الامور فيها على غير ذلك فقال له ابن مسعود وهذا الاثر يا اخوة صححه الحافظ ابن حجر - [01:07:24](#)

وصححه الشيخ الالباني صحح وقفه على ابن مسعود لكنهما مع غيرهما من المحدثين اخبروا ان هذا الاثر له حكم الرفع يعني هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:46](#)

لماذا؟ قالوا لانه ليس من قبيل ما يقال بالرأي. لانه اخبار بالغيب في المستقبل فهو ليس من قبيل ما يقال بالايش فاعطوه حكم الايش الرفع فلما صحت نسبته الى ابن مسعود - [01:08:06](#)

ماشي رضوان الله عليه صح رفعه الى من الى النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي حصل؟ قال ابن مسعود لاصحابه يوما كيف انتم اذا لبستكم فتنة الفتنة يا اخواني الفتنة كلمة الفتنة - [01:08:27](#)

العرب او لا اقول للعرب اذا وجدتم كلمة الفتنة في القرآن والسنة فتعبر عن ماذا؟ كلمة الفتنة عما قبل الحدث او ما بعد الحدث ما معنى ما قبل الحدث او ما حدث - [01:08:48](#)

يعني قبل ان يباشر المرء الشيء يقال له فتن بمعنى اختبر يعني انسان الان يعلم شباب المسلمين القرآن تمام وهو منشغل معهم في الصباح وفي المساجد فجاءه عمل في المساء - [01:09:07](#)

مثلا في مؤسسة اقتصادية معينة براتب مغري تمام فتدرد الان. اختبار هل سيؤثر القرآن على ما سواه ويقول لا بأس لن افرط في هذا العمل فان اجره كبير ان سيؤثر غيره عليه - [01:09:31](#)

ويقول نعم المال الصالح للرجل الصالح وهي فرصة جيدة لان احصل مالا ها هو فيه فتنة بيتنا يعني ايش اختبار هذا الاختبار يميزه شيئين الاول انه اختبار ضبابي. ما معنى ضبابي؟ الامور غير واضحة فيه ايه - [01:10:01](#)

تماما هل هذا الامر سيكون خيرا لي ان ربما استجلب عليه ايه شرا في هذه المؤسسة ربما قارفت المعاصي ربما فعلت ربما عرضت ديني لايه الامر ايش؟ ضبابي هذا هو الوصف الاول للفتنة - [01:10:26](#)

يعني الاختبار ايه اللي يميز فتنة عن الاختبار العادي الفتنة اختبار ايش ضبابي الامور فيه غير واضحة تماما - [01:10:45](#)